صَقلُ الشَّخصِية الإسلاميّة وتهذيبها في ضَوءِ المنظور القرآنيّ

م.م.لقاء عبد الله حسين المولى

وزارة التربية /المديرية العامة لتربية نينوى

البريد الإلكتروني Email: sarahsarahsarahfffff@gmail.com

الكلمات المفتاحية: شخصية، تهذيب، صقل، العقل، الروح، الجسد .

كيفية اقتباس البحث

المولى ، لقاء عبد الله حسين ، صَقلُ الشَّخصِية الإسلاميّة وتهذيبها في ضَوءِ المنظور القرآنيّ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Reform and refine the Islamic personality based on the vision of the holy quran

M.M.: Liqaa Abdullah Hussein Al-Mawla
Ministry of Education / Nineveh Education Directorate

Keywords : personality,Reform,Refinement,mind,soul,body.

How To Cite This Article
Al-Mawla, Liqaa Abdullah, Reform and refine the Islamic personality based on the vision of the holy quran, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Create a perfect personality in Islamic perspective needs criteria that must be matched. These criteria need to be defined and well described first. These criteria can determine the behavior and how to deal with life issues. Everyone in the society needs to understand these criteria in order to follow them and induce every member in the society to follow them which can result having a perfect society based on Islamic requirements. It is elementary and compulsory for Muslims to follow the Islamic instructions from deep inside in their daily life. The better and more stable life ill be obtained when Muslims follow these instructions. Allah almighty and the Sunna determine and describe these criteria in very clear way, as follows:

The brain and the thinking way control the rest of the body and the personality, and therefore , every person must think about everything and get rid of anything does not match the Islamic instructions.

The soul controls the relationship/ connection between people and the almighty. This relationship can be enhanced through the more and/or better worship which also results better and more friendly person.
The body which is the vessel that contains the brain, and the almighty shows how we can keep the body healthy through exercising and following a healthy diet. These are in line with the current scientific findings.
Aforementioned, the perfect Islamic personality is stable, healthy, and friendly. Thus, this personality is very distinctive, and it must be protected from any external force that aims to destroy these criteria.

الخلاصة

أن بناء شخصية إسلامية سليمة يحتاج إلى عناصر ومقومات عديدة لصقل ملامح هذه الشخصية لان هذه المعالم سوف تحدد سلوك الفرد وطريقة تعامله مع الأمور فيما بعد ،لذلك فمن الأهمية بمكان أن يسعى كل واحد منا إلى إنشاء نفسه واستكمال بقية جوانب شخصيته المسلمة المتكاملة وكذلك يسعى الى بناء غيره حتى ينشأ جيلا ربانيا بعيدا عن الصورة المشوهة أو النتوءات التي تشوه صورة الشخصية الإسلامية .وان توجيهات القرآن الكريم تدعو إلى بناء الإنسان من الداخل، قلبه ومشاعره وإرادته ، حتى إذا استقام حاله على توازن واعتدال واستقر على هدى من الله ، استطاع أن يواجه المصاعب والأزمات وما يتعرض له من امور الدنيا من غنىً او فقر أوصحة ومرض وغير ذلك .

وقد حدد الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مقومات وعناصر تكوين شخصية المسلم وكذلك السنة المشرفة ومن اهم هذه العناصر:

١-العقل والفكر الذي تبنى عليه باقي العناصر وقد دَعَا الله ورسوله الأنسان للتفكر والتدبر في آيات الله والى تخليص عقل الانسان من كل ما ينافي منهج الإسلام ليكون خليفة الله في الأرض فكل اناء بما فيه ينضح والسلوك مرآة الفكر.

٢-الروح :وهي علاقة الأنسان بالله تعالى والناس والتي تبنى وتسُقل عن طريق أداء العبد للعبادات، كالصلاة والزكاة والصوم وحج البيت. وبها تكون شخصية الأنسان صافية ونقية بعيدة عن الانحراف والعدوانية.

٣- الجسد :وهو الوعاء الذي يحوي العقل والروح وقد بين الله سبحانه وتعالى ونبيه الطريقة الأمثل للحفاظ على صحة البدن وذلك باتباع الرياضة مثل الفروسية والرمي والسباحة و اتباع حمية في الأكل فلا يسرف الأنسان في الأكل لانه ان فعل ذلك وقع فريسة للأمراض وهذا ما اثبته الدراسات الحديثة.

وبالوقوف على مجمل ما جاء من نصوص في الكتاب والسنة يتبين لنا :ان الشخصية الإسلامية شخصية سوية متزنة متكاملة ملتزمة بدين ربها لها كيانها المستقل الذي يميزها عن غيرها لذلك وجب حمايتها من قوى الشر التي تستهدف هذه الشخصية من اجل تلويثها وتضليلها وإضلالها .

المقدمة

اهمية البحث:

بعد أن نظرت إلى المجتمع والواقع احزنني تلك الهجمات التي تستهدف تشويه صورة الإسلام والشخصية المسلمة أمام العالم ؛لذلك ارد ت ان اساهم في محاولة لإيجاد الفرد المسلم الصادق الذي تتمثل فيه قيم ديننا الرفيعة ويكون نموذجا لخليفة الله في الارض يشار اليه بالبنان وهذا ما صنعه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقد كان همه وشغله الشاغل أن يصنع أنسان يتجسد فيه الإسلام وكانت النتيجة مصاحف تمشي على الأرض فالرسول صلى الله عليه واله وسلم كان خلقه القران عن فقد سالت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت "" كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ""[1] ؛ ومن هنا انطلقت في كتابة بحثي هذا فتناولت موضوع إنشاء الشخصية الإسلامية وتتبعت نصوص القران الكريم والسنة النبوية وبحثت عما ورد فيها من توجيهات وتشريعات كريمة بهدف بناء الأنسان المسلم وقد بهرني وأفرحني ما وجدت من عناية الله بعباده ورحمته بهم فقد ارسل لهم الرسل وانزل اليهم الكتب ليضيء لهم طريق الهداية .

مشكلة البحث:

القاء الضوء على طريقة انشاء الشخصية الإسلامية المتميزة في القران الكريم.

ان مشكلة بحثنا تكمن في السؤال الرَّئيس الاتي: كيف يمكن إنشاء شخصية إسلامية مميزة ؟

ويتفرع منها تساؤلات فرعية هي:

١) كيف يمكن بناء الجانب العقلي في الشخصية الاسلامية؟

٢)كيف يمكن بناء الجانب الروحي في الشخصية؟

٣)كيف يمكن بناء الجانب الجسمي للشخصية الاسلامية؟

منهج البحث:

كان منهجي في بحثي هو اني قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث؛ تناول التمهيد تعريف الشخصية لغة واصطلاحا .وضم المبحث الاول البناء العقلي و التحولات العقلية التي أحدثها الإسلام في شخصية الفرد وفيه ايضا دعوة الى التفكر في آيات الله؛ اما المبحث الثاني

فكان عن التهذيب الروحي للشخصية الإسلامية وذلك عن طريق العبادات التي يتم بها صقل الجانب الروحي للشخصية .أما المبحث الثالث فكان عن الإنشاء الجسمي للشخصية الإسلامية .

فاذا ما قام الأنسان بتهذيب هذه الجوانب الثلاثة– العقل، الروح، الجسد– من شخصيته كانت النتيجة ملاكا يمشي على الأرض و قرآن متجسدا في صورة انسان.

اما عن اهم المصادر والمراجع فقد كانت في مقدمتها القرآن وكتب السنة وكتب اللغة وولا سيما كُتب الادباء المتميزين وحاولت في بحثي هذا الالتزام بالطرق العلمية في كتابة البحوث وعمدت إلى إرجاع الآيات القرآنية إلى أماكنها في السور والاحاديث النبوية إلى كتب الحديث وخرجتها بقدر الإمكان .أما عن تدوين المصادر فكانت :اذا ذكرُ المصدرَ لأول مرة اكتب اسم الكتاب ثم اسم المؤلف ودار النشر والطبعة والسن والجزء والصفحة أي ذكر معلومات كاملة تفصل بينها (،)وهذه سياسة قسمنا .وأخيرا هذا جهدي بحسب اجتهادي وقدرتي ولا ادعي الكمال والعصمة من الأخطاء فان الكمال لله وحده واستغفر الله وأتوب اليه داعيتاً إياه أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

التمهيد

تعريف الشخصية لغة واصطلاحا

اولا: الشخصية لغة:ان كلمة الشخصية مشتقة من الجذر الثلاثيّ–شخص–ومعناها (سوادُ الإنسان وَغَيْرُهُ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، تَقُولُ ثَلَاثَةُ أَشْخُصٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ رأَيت جُسْمانَه، فَقَدْ رأَيتَ شَخْصَه)[٢] فكلمة شخص تدل على انسان وفي الحديث «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».[٣]

ثانيا: الشخصية اصطلاحاً: لقد وردت تعاريف كثيرة بهذا المفهوم بلغت اكثر من أربعين تعريفاً وترجع هذه الكثرة لكون مفهوم الشخصية من المفاهيم المعقدة ؛فشخصية الفرد تشمل كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والروحية المتفاعلة مع بعضها داخل الفرد ولهذا تعددت الآراء واختلفت المفاهيم في معالجتها لمعنى الشخصية(فالشخصية نموذج حياة الفرد وهي كل متكامل تتضمن قدرات وميول واتجاهات وانفعالات الفرد ؛والشخصية ليست شيئاً منعزلا عن للفرد فهي ظاهرة وباطنة وتعد المحصلة النهائية لسلوكه بكل أبعاده الوراثية والبيئية)[٤]؛وعرفها بعضهم على أنها (التنظيم او تلك الصورة المميزة التي تأخذها جميع أجهزة الفرد المسؤولة عن سلوكه خلال حياته)[٥] والبعض عرفها (بانها التنظيم للأجهزة الإدراكية والمعرفية والانفعالية الدافعية داخل الفرد تحدد استجابته للبيئة)[٦] وعرفها اخر بانها (تنظيم للخصائص والمكونات الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية في بيئة متميزة للفرد تتوضح في أسلوب حياته المتميز الذي

يحدد توافقاته)[٧]. والراجح عندي التعريف الأخير لأنه الأقرب إلى الشخصية التي أتكلم عنها في بحثي هذا.

أما عن الشخصية الإسلامية وما هو التعريف المناسب لها فأقول: إنّنا نستطيع أن نصل إلى هذا التعريف من خلال الغوص في أعماقها ومعرفة تفكيرها ،عقليتها ،سماتها الأصلية وملامحها (أما ماذا نعني بالشخصية الإسلامية فأننا نستطيع أن نلتمسها في جوهرها الحر ليضبط لنا المقاييس المضطربة فيما يغيب عنا من ملامحها النقية).[٨]

المبحث الأول

البناء العقلي

١-التحولات العقلية التي أحدثها الإسلام في شخصية الفرد

إن بناء الشخصية الإسلامية لا تكون عن هوى أو اعتباطا وإنما لابد أن تخضع لمراحل وخطوات مدروسة تؤدي الى النتائج المرجوة ومن هنا تبرز الحاجة الى المنهج ،فما هو المنهج؟

يعرفه اهل الاختصاص على انه (حشد الطاقات وتجميعها والتنسيق بين معطياتها لكي تصب في الهدف الواحد فتكون اغنى فاعلية واكثر قدرة على التحديد والأبداع والعطاء)[8]ربما لايعترضُ بعضٌ هذه العملية ويعدُّها دخيلة والحقيقة النها جوهر ديننا الإسلامي(أن اعتماد المنهج في أنشطتنا الفكرية ليس اقتباسا عن حضارة الغرب بقدر ما هو رجوع إلى الجذور والتقاليد الأصلية التي صنعناها نحن على هدى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام).[٩]

ان خير منهج ينبغي أن نسير عليه :منهج الإسلام؛ لأنه منهج حياة متكامل شمل جميع نواحيها لاسيما الأنسان المسلم ،عقله ،روحه ،جسده. فيبدو هذا واضح لمن تدبر القرآن وفهم معانيه فان(من يتدبر القران الكريم يبدو له جلياً أن الإسلام عبارة عن نظام حياة يسمى دينا)[١٠]؛ولهذا نجد أن الإسلام قد نظم جميع أمور الحياة بفروعها المختلفة سواء أكانت شرعية ،اقتصادية أم سياسية قال تعالى {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسراء: ٩]أي (أن هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم يهدي للطريقة التي هي اقوم الطرق ،وأسدها وأصوبها –اعني ملة الإسلام)[١١]فقارئ القران المتدبر لمعانيه يجده دعوة مفتوحة للتفكر مع آيات الله في كونه الواسع، وبالتالي توجيهه ليكون خليفة الله في الكون ؛لان في التفكر تخليص للعقل من كل ما ينافي الإسلام.

لذلك نادى القران الكريم إلى أعمال العقل فدَعَا الأنسان إلى التفكر والتدبر في آيات الله قال تعالى: { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} [الغاشية: ١٧ – ٢٠].

فالإنسان ليس مخير في التفكر أو عدم التفكر في آيات الله عز وجل وإنما هو مأمور بالتفكر وأعمال عقله، قال تعالى: { كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } [البقرة: ٢١٩] وقوله تعالى : { أَفَلَا يَعْقِلُونَ} [يس: ٦٨] فهذا امر من الله تعالى لأعمال العقل وتخليصه من القيود التي تعيق تفكيره السليم (فحارب القران التقاليد والتمسك بالآراء القديمة دون تفكير فيها والتحقق من صحتها وحارب الأوهام ،والخرافات التي تقيد التفكير وتعوقه عن الانطلاق والبحث للوصول إلى الحقيقة وعدى إلى اتباع الحق الذي تؤيده الادلة الصحيحة).[١٢]

وللرسول الكريم دور أيضا في مسالة توجيه الأنسان إلى أعمال عقله فقد أشار أيضا إلى أهمية أعمال العقل أيضا بقوله (صلى الله عليه واله وسلم):(قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له)[١٣]؛فقد كانت حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)وسيرته (فكر ودعوة وتربية على النظر والتفكر ؛يبيت ليله عابدا باكيا مفكرا في الاء الله وخلقه[١٤](؛(أذا فالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة يشيران بإشارة واضحة إلى أهمية العقل والى ضرورة اعتماده في جميع تكاليف الحياة سواء أكانت دينية أم دنيوية ولو تفحصنا كتب الأديان السابقة من –التوراة والإنجيل –نجدها لا تنوه إلى أهمية العقل ولو وجدت تلك الإشارة فإنها تكون مشوشة في مضمون تلك الكتب).[١٥]

والقران الكريم يحفل بآيات كثيرة ترسم لنا صورة عن الأمم السابقة ومعتقداتها وكيف كانت تأمن بالسحر والخرفان.

ولهذا كانت الرسالات السابقة لنبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مثل رسالة عيسى وموسى وجميع الأنبياء تقريبا تعتمد على المعجزات الخارقة لأقناع أممهم بصدق رسالاتهم(كانت الأمم قبل البعثة –تفهم النبوة عل أنها استطلاع للغيب وكشف للأسرار والمخبئات ويستعان بها على رد الضائع وإعادة المسروق او الدلالة عليه –وستخبرونها عن طوالع الخير والشر ومقادير السعود والنحوس) [١٦]؛ وكانت الأمم السابقة تطالب رسلهم بمعجزات خارقة وخارجة عن العادة ومن هذه القصص قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون الذي طالبه بمعجزات كدليل على صدق نبوته {قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } [الشعراء: ٣١] فجاء موسى بتسع آيات إلى فرعون ومَلَئِهِ بأذن الله؛ وهذا ما حدث مع بقية الأنبياء والقران الكريم وثق هذه القصص فأصبحت قران يتلى إلى يوم الدين.

٢–دعوة الى التفكير في آيات الله

بعد أن أصبحت لدينا فكرة ولو بسيطة عن الجمود والتحجر الذي كان يلف عقول الناس وما كانوا يؤمنون به من خرافات وكيف أن الرسالة المحمدية أخذت على عاتقها مهمة تحرير عقول الناس من تلك القيود والخرافات عن طريق الغوص في آيات القران الكريم والتعايش مع نصوصه فهو رحمة الله بعباده وعنايته بهم حتى أنها اعظم من رحمة الأم بولدها الرضيع فقد بعث الله الرسل ونزل الكتب على رسله لهدف واحد وهو ان يتوجه هذا الأنسان إلى خالقه فأمره بالنظر ؛ولهذا نجد خطابات كثيرة تدعوه إلى التفكر كقوله أفلا يتفكرون ؟ أفلا يعقلون ؟ آفلا يبصرون ؟ أفلا يتدبرون؟ فكأن الله أراد للإنسان أن ينظر إلى السماء حتى تزداد مكانته وتتنزل عليه نفحات من خالقه (فالإنسان يسمو بنور الأيمان إلى عليين فيكتسب قيمة تجعله يليق بالجنة)[١٧] وإنما أمره الله بالتفكر لان من شان هذه العملية أن تبني عقل الأنسان وتجعله يتقبل البراهين والأدلة على أن الإسلام هو الدين الحق وانه من عند الله تعالى وبذلك يصبح مسلما ذو شخصية يقتدى بها (فنحن معشر المسلمين المتتلمذين على القران نقبل الإسلام بعد ان تيقنا بالبراهين والحجج العقلية القاطعة انه الدين الصحيح –بعقولنا ، وأفكارنا ،وقلوبنا ،ولسنا كاتباع الديانات الأخرى نترك البراهين والحجج ونقلد الأحبار والرهبان .اذاً لابد ان يحكم القرآن لأنه يخاطب العقول والأفهام بالحجج العلمية والبراهين القطعية).[١٨]

لابد لنا من أن نستعرض بعض الحقائق التي جاء بها القران الكريم لنأخذها شاهد وأثبات على الكلام السابق ؛فالنظر والتفكر في آيات الله التي جاءت في كتابه العزيز هو المنهج السليم الذي يُنتج التفكير السديد الذي يترجم الى قول سديد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١] فالمحصلة النهائية الفوز العظيم وباختصار:

(الأنسان ⟵ يفكر

الأنسان الصالح ⟵ تفكير سديد

اتباع منهج الله ⟵ تفكير نتيجته الفوز).[١٩]

٣- دعوة للتفكر في خلق الانسان والحيوان:

أن أول خطوة يدعونا القران للتوقف عندها هي (الأنسان) قال تعالى :{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مما خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} [الطارق: ٥ – ٨] فالله سبحانه يدعو الأنسان للتعرف على ذاته ليزداد أيماناً وتقرباً إلى مولاه ،وقال تعالى: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الذاريات: ٢١] .

فهذا طريق (الموحدين الذين سلكوا الطريق السوي البرهاني الموصل إلى المعرفة، فهم ناظرون بعيون باصرة وأفهام نافذة، كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها، فازدادوا إيمانا مع إيمانهم، وإيقانا إلى إيقانهم، وَفِي أَنْفُسِكُمْ في حال ابتدائها وتنقلها من حال إلى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق: ما تتحير فيه الأذهان، وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وخصت به من أصناف المعاني، وبالألسن، والنطق، ومخارج الحروف، وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها: من الآيات الساطعة والبينات القاطعة على حكمة المدبر)[٢٠].وقال تعالى : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [العنكبوت: ٢٠] (أي: قل يا محمد للمنكرين للبعث: سيروا في الأرض فاستدلّوا بأنواع صنع الله، وانظروا إلى آثار كان قبلكم. وإلى ما صاروا إليه من الموت والفناء، فتعلموا أن الله بدأ الخلق في الأرض وأفناهم، ثم أحدثكم بعدهم. فكذلك سيفنيكم بالموت ثم يحييكم في الآخرة كلكم)[٢١]. لذلك نقول ما كان للإنسان ألا أن يتفكر في آيات الله المذكورة في كتابه ويطبقها على نفسه وعلى ملكوت الله لتحصل له الهداية .وهذا بالضبط ما أشار اليه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)وما جسده الصحابة رضوان الله عليهم حيث كانت حياته (صلى الله عليه واله وسلم)(فكراً متصلاً ودعوة وتربية على النظر والتفكير، يبيت ليله عابداً باكياً في الاء الله وخلقه)[٢٢]؛وبعد ان تفكر الأنسان في خلقيه يدعوه الباري عز وجل الى التفكر في مخلوقاته التي هي ادنى مرتبة من الأنسان فيدعونا للتفكر في الحيوانات وقد ذكر أصناف كثيرة منها في القران الكريم ولكنه يدعونا بإلحاح للتفكر في الابل خاصة قال تعالى{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ } [الغاشية: ١٧ – ٢٠] فالكلام موجه للمشركين الذين لا يؤمنون بوجد الله فكيف يصح لهم إنكار البعث والمعاد واستبعاد وقوع ذلك، وهم يشاهدون الإبل التي هي غالب مواشيهم وأكبر المخلوقات في بيئتهم، فلينظروا ويتفكروا كيف خلقها اللّه على هذا النحو البديع، من عظم الجثة، ومزيد القوة، وبديع الأوصاف، فهي خلق عجيب، وتركيب غريب، ومع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للولد الصغير، وتؤكل، وينتفع بوبرها، ويشرب لبنها، وتصبر على الجوع والعطش. وبدأ تعالى التنبيه بها لأن غالب دواب العرب كانت الإبل، وأيضا مرافق الإبل أكثر من مرافق الحيوانات الأخر فهي مأكولة، ولبنها مشروب، وتصلح للحمل والركوب، وقطع المسافات البعيدة عليها، والصبر على العطش، وقلة العلف، وكثرة الحمل ، وهي معظم أموال العرب[٢٣]؛قال تعالى { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [لقمان: ١١].

٤-التفكر في خلق السموات :

والان أخر ما دعانا اليه القرآن في منهجه في تربية العقل :هو النظر إلى خلق الكون والسماء والتفكر في بعض الحقائق الكونية فقد ورد ذكر السماء والسموات في القرآن الكريم (٣١٠) مرات، وهذا العدد الكبير يدل على أن القرآن أعطى اهتماماً بالغاً لخلق السماء كما أعطى أهمية كبيرة للتفكر في خلق السماوات والأرض فقال سبحانه وتعالى في مُحكم الذكر: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران:١٩٠-١٩١]. هذه الحقائق العلمية والكونية تجعل الإنسان العالم بهذه الحقائق يرى عظمة كلام الله ويدرك أن وراء هذا الكون منظماً عليماً حكيماً. وأن القرآن عندما يتحدث عن حقائق الكون بهذه الدقة إنما يدل على صدق كلام الله تعالى. لذلك الإعجاز العلمي هو وسيلة علمية متطورة لإقناع المشككين بهذا القرآن. كما أنه وسيلة لزيادة إيمان المؤمن بالله فكما نعلم الإيمان يزداد مع زيادة العلم بالله وبخلقه وكتابه. وهذا ما نجد ه في قوله سبحانه وتعالى عن المؤمنين: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: ٢-٤]

هذا التوجيه للإنسان ليرفع نظره إلى السماء ويرى آيات الله في الأفاق لكي يرتقي وتكون الجنة هدفه بعد ذلك قال تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [آل عمران: ١٩١] فانه يعني أن يعتبرون بصنعة الخالق(فيعلمون أنه لا يصنع ذلك إلا مَن ليس كمثله شيء، ومن هو مالك كل شيء ورازقه، وخالق كل شيء ومدبره، ومن هو على كل شيء قدير، وبيده الإغناء والإفقار، والإعزاز والإذلال، والإحياء والإماتة، والشقاء والسعادة)[٢٤] وقوله تعالى {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } [ق: ٦]وغيرها من الخطابات العامة والخاصة الموجهة إلى البشرية ككل والغاية منها أن يشعر الأنسان بعظمة الخالق الذي ابدع في صنعه وتتكون النتيجة النهائية تقوى الله وعمارة الأرض ،اذا فمن العدل ان لا نتجاهل هذا الكتاب –القرآن الكريم– ونجعله كتاباً للتعبد فقط وإنما دليلا للإحاطة بكل معلوم يصدر عن معقول.[٢٥]

المبحث الثاني

التهذيب الروحي للشخصية الإسلامية

أولا :العبادات

إن أداء العبادات التي شرعها الله على وجهها وطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى له اثأر حسنة وطيبة في تهذيب وصقل الجانب الروحي للإنسان المسلم لان سعادة البشرية في صحة عقائدها وطاعة ربها عزّ وجل

وقد تكلمنا في المبحث الأول عن العقل وسبل إصلاحه وقلنا ان بالتفكر في آيات الله المنتشرة حولنا سواء في خلقه للإنسان أو خلقه للأرض وما يحيط بها من كون ،كل هذا سيكون سبب في هداية الأنسان وتحرير عقله من قيود الجاهلية ؛ولكن هذا التحول يبقى ناقصا مالم ينبع من داخل الأنسان قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١] (فالتغير لكي يكون متكاملا يجب بيداء في الداخل فمهما كانت المساعدات الخارجية قوية وفعالة لن تساعدك ألا اذا ساعدت أنت نفسك وذلك بالرجوع الى الله سبحانه وتعالى)[٢٦] فعلى الذين يرغبون في التجديد أن يؤمنوا أن التجديد بيداء من الداخل وان روح الأنسان هي منبع كل تغير.

اذا نفهم من هذه المقدمة أن المرحلة الأولى في إنشاء الشخصية الإسلامية :بناء العقل ومن ثم بناء الروح وتكون المرحلة الثانية (تكلم حكماء اليونان عن العقل والروح والنفس ورتبوها على حسب صفاتها وعلو جوهرها فكان العقل عندهم أولها واشرفها ،لان جوهر العقل المطلق هو الله جل شانه ثم تأتي الروح والنفس اقرب الى عنصر الهواء والتراب)[٢٧] اذا فالروح هي نفحة الله التي خلطها مع الطين لتصبح هذا المخلوق الرائع –الأنسان–اذا لابد لنا ونحن ننشئ الشخصية الإسلامية أن نعتني بالروح ونعمل على تغذيتها وهذا لا يأتي ألا بممارسة العبادة والالتزام بها لان فيها طمأنينة للروح البشرية قال تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨] عند يؤدي الأنسان العبادات يشعر انه مرتبط بخالقه ومتجه اليه ولا يعبد ألا هو وفي ذلك تحريره من عبودية الأوهام والا وضاع وتربيته وإعداده لحياة الخير والاستقامة فهي منهج حياة (وهو ما يجعل الروح تنتشي بالمثول بين يدي الله وتفرح بلقائه عند أداء العبادات فكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)يقول" أرحنا بها يا بلال" أي يدعوه لرفع الأذان للصلاة)[٢٨] ومن العبادات التي تسهم في صقل الروح ما يلي:

١ – **الصلاة:** وهي عماد الدين تنهى الملتزمين بها عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [العنكبوت: ٤٥]

فالصلاة هي احد مفاتيح بناء الروح واقصد بهذه المفاتيح –شهادة أن لا اله ألا الله ،والصلاة ،الزكاة ،الصوم، حج البيت وإنما قدمت الصلاة على باقي المفاتيح لأنها تبني الشخصية الإسلامية في نشأتها من ثلاث محاور وهي :العقل ،والروح ،والجسد ؛فالصلاة في جملتها تلخيص لفكرة القرآن عن الانسان على انه روح وجسد وعقل ،فهو لا ينمي عقله ويترك روحه وجسده ولا يقوي روحه على حساب عقله وجسده ولكنه يعمل على تقوية الثلاثة معاً ففي حركات الصلاة من قيام وركوع وسجود تقوية للجسد وفي الفكر والتدبر والتفهم تنمية للعقل وفي الخشوع والدعاء والمناجاة تقوية للروح فالصلاة سبيل إلى القوة المتكاملة قوة الجسد والروح والعقل[٢٩].وللصلاة فوائد ظاهرة وباطنة أما عن فوائدها الظاهرة :

أولا :أنها تطهر البدن اذا لا تصلح الصلاة بغير وضوء .

ثانيا :أن الصلاة مناجاة بين العبد وخالقه فالمصلي يقف بين يدي خالقه منقطع عن الدنيا ماضٍ في سفرٍ رحبٍ يدعو الله ويناجيه بدون وساطة.

ثالثاً: الصلاة مكفرة للذنوب لقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:(ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ،قالوا :بلى يا رسول الله ،قال: إسباغ الوضوء وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذألكم الرباط فذلكم الرباط).[٣٠]

رابعا :الصلاة تحفظ للبدن قدر طيباً من السلامة والانسيابية في الحركة وفاعليتها مما يجعل المرء اكثر حيوية ونشاط وافضل صحة)[٣١] قال تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: ٤٥] ،فالصلاة هي حرز المؤمن من كل منكر (أن الصلاة فيها خصال ،وكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخصال :الإخلاص ،الخشية ،ذكر الله ؛ليست بصلاة فالإخلاص يأمر بالمعروف والخشية تنهاه عن المنكر ،وذكر الله –القران –يأمره وينها)[٣٢]؛فالصلاة هي الراحة والأمان واستقرار الروح وتوازنها.

٢– **الزكاة** : وهي العامل الثاني من عوامل بناء الروح قال تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} [المؤمنون: ١ – ٤] ومن الواضح جدا لكل من يقرا الآيات أن هناك علاقة وثيقة بين تسمية السورة ب(المؤمنون) وبدايتها بقوله تعالى– قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ– وبين ذكر الصلاة مقرونة بالزكاة وفي مواضع كثيرة في القران الكريم فهما دلالة على الأيمان فإيتاء(الزكاة يقوي أيمان المرء ويزيد من رسوخه في النفس)[٣٣] وان فرض الزكاة على الأنسان المسلم هي نوع من الابتلاء والاختبار لان إعطاء الأنسان جزء من ماله الذي كد وتعب في تحصيل فيه حرج عليه (اذا

تحرك الأنسان وأتى بالمال فيريد الله ان يديم ابتلاء عبوديته فيقول له اخرج بعضاً من مالك هذا لإخوانك الضعفاء فيشرع الزكاة).[٣٤]

وتعد الزكاة من اعظم مفاتيح الراحة النفسية للإنسان المسلم بل ليس للإنسان وحده وإنما هي راحة وأمان واستقرار لمجتمع بأكمله فهي تحقق التوازن والتكامل بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى حفظه واستقراره وتوازنه ،فالشعور بالغير وانك مسؤول عن من لا يستطيع يكسي رزقه سوف يصقل شخصية الأنسان المزكي ويجعل منه أنسان قادر على تحمل المسؤولية فالزكاة(تجعل المجتمع المسلم كالأسرة الواحدة، يرحم القوي القادر الضعيف العاجز، والغني يحسن إلى المعسر، فيشعر صاحب المال بوجوب الإحسان عليه كما أحسن الله إليه، قال الله تعالى: {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ الله إِلَيْكَ} (٢). فتصبح الأمة الإسلامية كأنها عائلة واحدة)[٣٥]. بالإضافة إلى أن الزكاة تعين الفقير في الدنيا والأخرة ففيها (استعانة الفقير بما يأخذ من الزكاة على طاعة الله، ولولا ذلك لاشتغل قلبه بالهموم شغلاً يمنعه من العبادة، بل ربما يوقعه ذلك في شك من ضمان الله تعالى الرزق له ولكل مخلوق، والزكاة تزكي الفقراء والمساكين بسد حاجاتهم، وإغنائهم عن ذل السؤال، والتطلع إلى ما في أيدي الخلق) .[٣٦]

أن الزكاة تطهر الأنسان وماله من الأدران التي يمكن أن يكون قد وقع فيها أثناء جمعه للمال ؛فيأتي بالزكاة ليطهر المال والنفس(ان الزكاة تطهير للإنسان والمال من ادرأن الحياة ومما قد يكون قد وقع فيها من أخطاء في عمله وفي جمعه للمال عن غفلة وعن غير تعمد فتاتي الزكاة لتطهر العمل والمال من الخبث ،فيصفو له المال حلالا طيبا نقياً)[٣٧] وبذلك تكون الزكاة حماية وحفظ من نار جهنم فهي (وقاية لصاحب المال من العذاب به؛ فإن الذي لا يؤدي زكاة ماله يعذب بماله في الآخرة، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} [التوبة: ٣٤، ٣٥]).[٣٨]

فالزكاة هي تصفية للنفوس من الحقد والغل والأنانية أو المادية عن طريق الإعطاء والمعونة

٣- **الصّيام:** يأتي الصوم بعد الزكاة ليأخذ دوره في بناء الروح وصقلها فهو إنشاء للروح وهو المعين على التقوى (وهو أحياء للروح وأيقاظ للضمير ،وتقوية للإرادة وصحة للبدن)[٣٩] وإنما جاءت مرتبة الصوم بعد الزكاة لان الزكاة والصوم لها غاية واحدة وهي سلامة المجتمع

والصوم بحق هو اللجام الذي يسيطر على شهوات الأنسان الثلاثة :(البطن الجنس – الغضب)كل هذه الشهوات التي لو تتعبه الأنسان وترك نفسه لها لادت به إلى الهلاك في الدنيا

والأخرة وقديما قيل(نفسك التي بين جنبيك هي اعدى عدوك ....تدعوك إلى الوبال وترشدك الى الظلال)[٤٠]ويأتي الصوم ليكون هو الحرز الواقي من الشهوات(فهو علاج لأربع شهوات :البطن ،وشهوة الغضب وشهوة الجنس وشهوة الكلام ،فالصوم مدرسة لعلاج هذه الشهوات الموجعة للفرد والأسرة وللمجتمع وللامة وللعالم كله فالصوم كبسولة ربانية تعالج الشهوات النفسية وتعالج اكبر من هذه الشهوات في وقت واحد)[٤١]لذلك كان واجبا على الأنسان أن يوازن بين جوانبه الثلاثة عقله ،وروحه ،وجسده (فلا بد أن نعطي الجسد حقه مع الروح لا ان نعطي الجسد كل شيء طعاما وشرابا ومركبا وملبسا ومتع وننسى حق الله وننسى القلب والروح والوجدان ،يقول الشاعر :

اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم أنسان [٤٢]

والأنسان أن تمسك بهذه العبادات الثلاثة (صلاة /زكاة /صوم)سوف تكون النتيجة انسان سعيد في الدنيا والأخرة.

رابعا :الحج: يأتي الحج بعد الصلاة والزكاة والصيام ليجمع بين هذه العبادات وينسقها ويستعملها في تنشئة الشخصية الإسلامية فهو مدرسة ربانية متكاملة (فالعبادات أنواع منها ما هو مالي محض كالزكاة ومنها ما هو بدني كالصلاة والصوم ومنها ما يجمع بينهم كالحج)[٤٣]والحج يحقق حكمة الله في خلق الناس سواسية كاسان المشط فهو يزيل الفوارق الطبقية بين الخلق ويجردهم من زينة الحياة الدنيا ويشعر المسلمون انهم كالجسد الواحد لا يختلفون عن بعضهم بسبب اللون أو العرق أو المركز الاجتماعي فتظهر معاني الأخوة الإنسانية .

ولعظم هذا الركن وعظمة البيت الذي يقصده المسلمون ويجتمعون عنده ما بين طائفتين فقد وردة آيات كثيرة واحاديث عن مكانة هذا الركن في الإسلام قال تعالى : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [آل عمران: ٩٦، ٩٧]

وذكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) جائزة من أدى الحج بأركانه وشروطه ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا»[٤٤]اذا فالحج يجعل الأنسان يسمو بروحه ليفهم الغاية من وجوده ألا وهو الجنة التي وعد الله بها عباده المخلصين وان هذه الدنيا فانية تخرج منها متجرد من كل أملاكك حتى ملابسك فأننا نتجرد من الدنيا من اجل الله وهذا هو صميم العبادة (فالحج تربية على الاستسلام والخضوع لله تعالى وحده فيتربى العبد في الحج على الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين ،سواء في أعمال الحج نفسها من التجرد من المخيط والخروج عن الزينة والطواف

والسعي ،والوقوف والرمي والمبيت وحلق الشعر او التقصير وغيرها ،وهو تعويد على النظام والانضباط)[٤٥] أن منظر المسلمين واجتماعهم من كل بقاع الأرض يذكرهم بيوم الحشر (فهو مؤتمر عام للمسلمين يستفيدون منه فوائد دينية وتربوية وأخلاقية بالممارسة للعلاقة الاجتماعية ،وهو فرصة يتداول فيه المسلمون أوضاع بلادهم وشؤون شعوبهم وهمومهم وأمالهم).[٤٦]

ثانيا: الأمر بالمعروف وانهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهم الفرائض الإسلامية حيث يهدف إلى إصلاح المجتمع الإنساني ويحافظ على الشريعة الإسلامية من التبديل لأنه يقي المجتمع من العقائد الفاسدة والطباع المعوجة والسلوكيات المنحرفة كما إن الامر بالمعروف يكسب الفرد والمجتمع والأمة الفضائل السلوكية والروحية

وهو مامور به في القران الكريم قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [آل عمران: ١٠٤] وامتدح سبحانه وتعالى امة محمد بقوله في محكم كتابه: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: ١١٠] وقوله تعالى { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٧١] وقد وبخ سبحانه وتعالى اليهود الذين تركوا هذه الفضيلة : { لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: ٦٣]<<فهي لتوبيخ علماء اليهود على تركهم فضيلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر في الماضي. ولحضهم على مباشرتها في المستقبل>>[٤٧] فليست العبادات منحصرة في الشعائر التعبدية فقط بل ان دائرة العبادات تشمل جميع حركات الانسان وتستوعب كل جوانب الحياة. وما احوج مجتمعنا وعصرنا الى تطبيق هذه الفضيلة فقد انتشر المنكر والفساد وليس هناك من ينكر الا قليل من المؤمنين وقد قل المعروف وليس هناك من يامر الا قليل من الصالحين فليتحمل كل واحد منا مسوليته حسب استطاعته حتى لا يعمنا غضب الله.

المبحث الثالث

الإنشاء الجسمي للشخصية الاسلامية

أراد الإسلام اني يشئ إنسان قوي معافا في بدنه حتى تكون الأمة قوية متماسكة ولا يمكن ان يحصل ذلك الا اذا كان أفرادها أقوياء، فمن الأفراد يتكون المجتمع كما يتكون البناء من

اللبنات ولهذا حرص الإسلام على أنشاء الفرد الصالح القوي من كل النواحي ومنها الجسمية ومن عناصر التربية الجسمية ما يلي:

-1تقوية الجسم من خلال ممارسة التدريبات الرياضية

قال تعالى: { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } [التين: ٤]،وقال تعالى : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ---} [الأنفال: ٦٠] [٤٨]قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في تفسير هذه الآية "ألا أن القوة الرمي ألا أن القوة الرمي"[٤٩] ؛وفي الآية امر من الله تعالى بان يأخذ الأنسان بكل أسباب القوة سواء كانت قوة الجسم أو مأ يكملها من قوة الخيل والسلاح وذلك لان هذه الأشياء هي التي تحمي الإسلام وتنشره ،لأنه بدون القوة لا يوجد شيء في الأرض يحمي الاستلام [٥٠]والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال في معرض حديثه عن القوة (المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن وفي كل الخير)[٥١] وهكذا نجد القران الكريم والسنة النبوية المباركة يوجهان الأنسان ليعتني بجسمه(فان الإسلام يهتم بالإنسان جسما وعقلا ومادة وروحا ---وان الجسم السليم هو الذي يستطيع تحمل تكاليف العمل الايماني ومشقات الجهد ،اما الجسد الواهن المتعب فانه يسقط في الطريق ويعجز). [٥٢]

2- الاهتمام بالطعام ونوعيته ومصدره

ان مفتاح بناء جسم الأنسان القوي السليم الذي سيكون علامة على الأنسان المسلم الذي سيعمر الأرض وينشر شريعة الله في فيها ،و القران الكريم علمنا بما تصح به ابدأننا وتقوى به أجسامنا ؛فقد قال الله تعالى: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١] فهذه دعوة من خالق الأنسان للإنسان بوجوب الأكل والشرب ولكن باعتدال وعدم الإسراف لأنه من أسباب الصحة الجسمية وصحة العقيدة (لان كثرة الأكل والشرب تفسد المعدة وتضعف الجسم وبذلك يضعف الفكر ويخمد الذهن وينحط الأدراك ،واذا حجب العقل عن الأدراك خسر صاحبه بابا كبيرا من لعبادات لان المقصود من العبادات الفكر الموصل إلى المعرفة والاستبصار بحقائق الحق وكثرة الأكل مانعة منه)[٥٣] ؛اذا فعلى الأنسان لا يقبل على الطعام أقبال الشره النهم وإنما يأخذ من الطعام بقدر ما يحفظ صحته وقوته ونشاطه.

من خلال تتبعنا للآيات التي تكلمنا فيها عن الجسد وكيفية الحفاظ على صحته نلاحظ ان القرآن قد حدد نوعية الطعام الذي يجب ان يأكله الأنسان(ومن منهج القران في تربية الجسد ان يحدد أنواع الأطعمة التي يأكلها ويشترط فيها أن تكون حلالا طيباً)[٥٤] فهذان شرطان-حلاً ،طيبا -يجب ان يتحقق في الطعام الذي يتغذى به الأنسان لان بغيرها سيكون الطعام مضر بصحة الأنسان فان كان حلالاً ولكنه غير طيب أي فاسد متعفن او غير ناضج كان ضاراً بالجسم مفسد

لما بداخله من أجهزة وبالتالي يحول بينه وبين أداء ما يكلف به من أعمال أو يقوم به من أعباء[٥٥]

اما اذا تحقق الشرط اثاني–طيبا – دون الشرط الاول –حلالا– أي اكتسبه صاحبه بطرق غير مشروعة من غصب ونهب وسرقة : أمراض القلب وغش البصيرة وباعد بينه وبين مرضاة ربه فتتنجس اعضاءه وتختل موازينه وتكتنفه الشياطين[٥٦]. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] نلاحظ ان الله عز وجل قدّم الأكل الطيب الحلال على العمل الصالح لأهميته وتأثيره على تنشئة شخصية إسلامية مستقيمة.

٣–الزينة والطهارة في الهيئة والملبس

بعد ان اهتم الانسان بصحة جسمه من الداخل بقي ان يهتم بصحة جسمه من الخارج واعني بها نظافة جسمه وهندامه وهذا ما داب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على تعليمه للمسلمين حيث قال : «اغْتَسِلُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ»[٥٧] ؛قال تعالى:{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١] والمعنى (البسوا لباسا يكون فيه زينة وتجمل لكم، وقال تعالى: (خذوا زِينَتَكُمْ) شاه تحروا أن تأخذوا بأسكم متزينين متجملين بها، عندما تدخلون أي مسجد، وإن ذلك لتكون المساجد نظيفة دائما، ويحسن فيها الطيب ليكون فيها أريج تطيب له الأنفس وتقبل عليه جموع المصلين، وإن ذلك يوجب أمرين.أحدهما – لستر العورة باللباس السابغ الطيب الذي هو زينة في ذاته، والعرى فيه ظهور للعورات، والعورات سوءات يسوء النظر إليها.ثانيهما – أن يكون ثمة تجميل، وقد حسَّن النبي – صلى الله عليه وسلم – التجمل عند دخول المساجد، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتجمل في ثيابه، ولا يتبذل فيها، وخصوصا في المسجد، وعند استقبال الوفود)[٥٨]. وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :"إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"[٥٩] اذا حصل توازن بين جسد الانسان وروحه وعقله كانت النتيجة تنشئة انسان مسلم تشع منه فضائل الخير والنور والصلاح(وله قلب يخفق وروح ترفرف واشواق عالية تدفعه الى الاستعلاء على هذه الحياة المادية وحطامها والصعود في معارج الخير والفضيلة والنور) .[٦٠]ثم ان الله سبحانه وتعالى أمر بطهارة الثوب والبدن وغيرهما من نجاسة الخبث كالبول والغائط، فقال سبحانه وتعالى(وثيابك فطهر) وقال تعالى(لاتقم فيه أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة:١٠٨].وقال

تعالى(وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة:٢٢٢].

وأمر سبحانه وتعالى بالطهارة من الحدث فقال سبحانه(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا) [المائدة:٦].

وقال سبحانه وتعالى عن كتابه الكريم{لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: ٧٩] فالنظافة من أهم القيم الإسلامية، والإسلام ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من الإيمان، الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام بالغ في الشريعة الإسلامية، فلم يعد ينظر إليها على أنها مجرد سلوك ؛ بل جعلها الإسلام قضية إيمانية تتصل بالعقيدة تقبل بها الطاعات او ترد وبين لنا كيفية التطهر والمواضع التي يجب على الانسان الاهتمام بنظافتها لا مجال لذكرها هنا. وهناك طهارة معنوية ، فالإنسان الذي لا يكذب يُوصَف بأنه نظيف اللسان، والذي لا تمتد يده إلى حق غيره يُوصَف بأنه نظيف اليد.

نتائج البحث:

بعد هذه الجولة القيمة في رحاب القران الكريم لابد من الإشارة إلى ابرز النتائج التي توصلنا الهيا وهي كما يلي:

١-ان الغاية من تهذيب الشخصية الإسلامية وصقله هي إيجاد المواطن الصالح الفاعل بالخير في مجتمعه الذي يعيش فيه.

٣- أن الإسلام اختط منهجا متوازنا متكاملا في تربيته للإنسان وتنشئته تنشئة صحيحة سليمة وذلك من خلال تناوله من جميع الجوانب :العقلية والجسمية والروحية انطلاقا من نظرته القويمة للإنسان على انه مخلوق مكون من عقل وجسد وروح .

٤- ان صقل وتهذيب جوانب الانسان الثلاث –العقل والروح والجسد- تجعله مهياً لأداء رسالته الحقيقية في الوجود: عبادة لله تعالى، وعمارة شاملة للكون.

٥- لن ترجِعَ شخصية المسلم الى عافيتها وأصالتها الا بعودة صادقة الى منهج الله وكذلك بالفهم العميق للأمانة التي يحملها الأنسان المسلم على عاتقه في هذه الحياة الا وهي توصيل رسالة الإسلام إلى جميع الناس ؛بعد ان يتملكها الأنسان عقيدة وعبادة وسلوكا ومنهج حياة .

٦- من خلال البحث في كتاب الله –القران الكريم –بدا واضحا عناية الله سبحانه وتعالى بالإنسان المسلم وذلك من خلال كثرة النصوص التي تناولته وشمولها لكل كبيرة وصغيرة في

قضاياه المتصلة بربه ونفسه وهي في مجملها موجهة لايجاد المواطن الصالح القادر على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

٧- ان الاسلام احدث تحولات عقلية في شخصية الفرد وذلك لتخليصه من المعتقدات والخرافات البالية التي علقت بذهنه وكانت هذه الخطوة ضرورية ليحدث التغير .

٨-ان العبادات كانت السبيل لبناء الجانب الروحي في الانسان.

٩-من خلال البحث عن صفات الشخصية الاسلامية وجدنا انها تمثل كافة القيم الأصيلة والإيجابية ،كالصدق والأمانة والاستقامة والإيثار وإغاثة الملهوف واحترام الكبير وإكرام الضيف والإحسان الى الجار والمحبة للأخرين

١٠- ان العقل السليم في الجسم السليم وهذا ما أكدت عليه آيات القران الكريم والسنة النبوية من خلال تركيزها على الجانب الجسمي في الأنسان وطرق تغذية هذا الجسم والحفاظ عليه من اكل حرام او تهلكة.

١١-من حق الجسم على المسلم العناية بطعامه وشرابه فلا يدخل عليه ما يؤذيه ولا يدخل عليه الا المقدار المناسب له من الطعام

توصيات البحث:

١-بناء على نتائج البحث يرى الباحث ان على الباحثين ان يتمموا هذا البحث من خلال كتابة بحث مكمل له

وذلك من خلال دراسة بناء الشخصية الاسلامية في ظل السنة النبوية.

الهوامش:

١ - ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد، ط١،موسسة الرسالة،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (٤١/ ١٤٨)

٢- ابن منظور : لسان العرب ، ط٣، ج٧، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ ،ص ٤٥.

٣- البخاري: صحيح البخاري،ط١،ج٩ ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ،ص ١٢٣.

٤ - وجدة غفوري المشهداني: دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية بين طلاب اعدادية المتميزين وطلاب الاعدادية العامة ، ،رسالة ماجستير ،١٩٩٩،جامعة الموصل /كلية التربية ،ص ١٠.

5- سيد محمد غنيم: الشخصية محدداتها قياسها ونظريتها، ط٣ ، ،دار النهضة العربية ،القاهرة، ١٩٧٣،ص٥٧،

٦ - علي عليج خضر حويجة الجميلي: سمات الشخصية للمرشدين التربويين ،رسالة ماجستير ،سنة ٢٠٠١،جامعة الموصل /كلية التربية،ص١٥.

7- د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : الشخصية الإسلامية دراسة قرانيه ،ط١ ،دار العلم للملاين- بيروت ، ،١٩٧٣،ص ١٩.

8- د.عماد خليل: حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، ،دار الثقافة – الدوحة،ص٩ .

٩-المصدر نفسه ،ص٩.

١٠- عبد الرحمن عميرة، منهج القران في تربية الرجال، ط١،دار عكاض،١٤٠١-١٩٨١،ص١٤.

١١- اسماعيل حقي البروسوي: تنوير الاذهان في تفسير روح القرآن،ط١،ج٢ ،الدار الوطنية ،١٤١٠-١٩٩٠ ،ص٣٣٣.
١٢- د.محمد عثمان نجاتي الحديث النبوي وعلم النفس،ط١ ،بيروت ١٩٨٩، ،ص ١٤٤.
١٣-،الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ،ط١،ج٢،باب ما جاء في العقل ،مركز خدمة السنة النبوية- المدية المنورة ،١٤١٣-١٩٩٢، ٨٥٣/٢.
١٤- محمد شديد: منهج القران في التربية ،ط٢ ،دار التوزيع والنشر الاسلامية – بيروت ١٩٨٨،ص ١٢٥.
١٥- عباس محمود العقاد، التفكير فريضة اسلامية ،ط٢ ،دار المعارف في القاهرة ، ،١٩٩٣نص ٨٥.
16- عباس محمود العقاد، الانسان في القرآن الكريم ، ط٣،دار الهلال –مصر، ١٩٨٠،ص٢٠.
١٧- النورسي: الأنسان والإيمان ،بديع الزمان الإيمان،ط١ ،ترجمة احسنا قاسم الصالحي ،دار الاعتصام – مصر ،١٩٨٣، ص٩٣.
١٨-المصدر نفسه ،ص ٣٦.
١٩ -د. اكرم رضا أدارة الذات،ط١ ،دار التوزيع والنشر الاسلامية ،١٩٩٩، ص٧٨.
٢٠- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧ هـ، ٣٩٩.
21- مكي بن أبي طالب حَمّوش: الهداية إلى بلوغ النهاية ، ط١، ج٩ ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ،ص ٥٦١٣.
22- محمد شديد، منهج القران في التربية ،ص ١٢٥.
٢٣- د وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر – دمشق، ١٤١٨ هـ ، ٢١٤.
٢٤- أبو جعفر الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ،ط١، ج٧،مؤسسة الرسالة، ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ،٤٧٥.
٢٥- عباس محمد العقاد: التفكير فريضة إسلامية ، ص ١٤٧.
٢٦- د.ابراهيم الفقهي، قوة التفكير ،ط١،الابداع للاعلام والنشر-بيروت، ٢٠٠٨،ص ٢٨.
٢٧-العقاد،عباس محمود، ط١،دار الهلال،ص٢٩
28- د.عماد الدين خليل: مدخل الى الثقافة الإسلامية ، ،دار ابن الاثير – الموصل،ط١ ،١٤٢٥،ص ١٨٧.
٢٩ – ينظر: محمد شديد: منهج القران في التربية ،ص١٧٣.
٣٠ – النسائي: المجتبى من السنن ، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب،ط٢ ،١٤٠٦-١٩٨٦،رقم الحديث ١٤٣،ج١،ص٨٩،قال الشيخ الألباني :صحيح.
٣١- عماد خليل :ينظر مدخل الى الثقافة الاسلامية، ،د.سالم موفق النوري،ص ١٩٣.
٣٢- بن كثير: تفسير القران العظيم ،دار احياء التراث العربي-بيروت،ط٥، ١٩٩٦، ٣/٤١٩
٣٣-عماد خليا: مدخل الى الثقافة الاسلامية،ص ١٩٤.
٣٤- الشيخ محمد متولي الشعراوي: الله والكون، ،مطبعة الجمهورية –الموصل،ط٣، ١٩٨٩م، ص ٧١.
٣٥-: الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، ، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب ط٣، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ص: ٣٢
٣٦- د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٣٥)
٣٧-عماد خليل: مدخل الى الثقافة الاسلامية،ص١٩٥.
38-د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: منزلة الزكاة في الإسلام ،: ،مطبعة سفير- الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- الرياض،ص: ٣٣
٣٩- جمعية رابطة علماء العراق –فرع الموصل: نظرات في الصوم ، مطابع الجمهور- موصل،ط١، ١٣٩٤، ص٧.
40-ابو حامد الغزالي: سر العالمين وكشف ما في الدارين، ،تحقيق:محمد حسن محمد،دار الكتب العالمية- بيروت ،ط١، ١٤٢٤، ٧/١.
41- د. صلاح سلطان: الصوم لجام الشهوات الأربع ، دار القلم-الكويت،ط١، ١٩٨٣، ٢/١.
٤٢-المصدر نفسه،ص٢.

٤٣- د.احمد العمراني: السبيل الى حج مبرور ، ،دار السلام- مصر،ط١، ١٤٢٣، ٢/١.
44بن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،(٣٥/ ٣٧٣).
٤٥- علي بن نايف الشحرور: الخلاصة في احكام الحج والعمرة ، ،دار الوطن للنشر-الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ٢/١.
٤٦-المصدر نفسه ، ص ٢.
٤٧-الطنطاوي ،محمد سيد، التفسير الوسيط،ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، يوليو ،٤، ١٩٩٧/٢١٢.
48-
٤٩ - مسلم:صيح مسلم ،باب فضل الرمي والحث عليه رقم الحديث(٥٠٥٥)،٦/٥٢.
٥٠ - د. أمين أنور الخولي: الرياضة والحضارة ، ،ص٧١.
٥١- مسلم:صحيح مسلم ،رقم الحديث(٢٦٦٤)،٤/٢٠٥٢.
٥٢- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ،دار المعرفة - بيروت،ط٢، ٣،١٩٨٥/١٥٣.
53-محمد احمد جاد المولى: الخلق الكامل ،دار الكتب العالمية -بيروت،ط١، ١/١٠٠.
٥٤- عبد الرحمن عميرة: منهج القران في تربية الرجال ،ص٥٤.
٥٥ - ينظر: المصدر نفسه ٥٥.
56 - عبد الرحمن عميرة: منهج القران في تربية الرجال،ص٥٥
٥٧ - البخاري: صحيح البخاري، باب الدهن للجمعة، رقم الحديث ٨٨٤ ،(٢/ ٤)
٥٨-ابي زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى،زهرة التفاسير ،ط١،دار الفكر العربي،(٦/٢٨١٨)
٥٩-مسلم: صحيح مسلم ،باب تحريم الكبر وبيانه،رقم الحديث ١٤٧ ، (١/ ٩٣)
٦٠- محمد علي الهاشمي: شخصية المسلم، ، ص ٣٢

المصادر والمراجع

اولا :الكتب*القرآن الكريم

1-ابن القيم الجوزية: الطب النبوي ، ط١، دار الكتب العربية- بيروت لبنان، ١٤١٠- ١٩٩٠.
٢ - ابن منظور : لسان العرب، ط ٣ ،دار صادر - بيروت ، ١٤١٤ هـ ،
3-أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ط٣ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٧ هـ.
4-أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي: مسند الحميدي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ،ط١، دار السقا، دمشق - سوريا ، ١٩٩٦ م.
٥- ابو حامد الغزالي: سر العالمين وكشف ما في الدارين، ،تحقيق:محمد حسن محمد،ط١، دار الكتب العالمية- بيروت، ١٤٢٤.
6-أبو حامد محمد بن محمد الغزالي :إحياء علوم الدين، ط٢، دار المعرفة - بيروت، ١٩٨٥.
٧ - أبو داود سليمان بن داود :مسند أبي داود ، ،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، ط١،دار هجر - مصر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٨- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ، النسائي (المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ،ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٩- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي :المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي،ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب،ط٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
10-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١مؤسسة الرسال ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١١- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش :الهداية إلى بلوغ النهاية ، ط١،تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
12-ابو مسلم بن الحجاج مسلم: صحيح مسلم ،ط١ ،دار الفجر للتراث- القاهرة ، ١٤٢٠-١٩٩٩، رقم الحديث (٢٧٦٣).

١٣- ابو نعيم عبد الله الاصبهاني: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ،ط٤ ،دار الكتاب العربي-بيروت ، ١٤٠٥.
- 14ابي حامد محمد بن محمد الغزالي: احياء علوم الدين، ،باب اسرار الصوم ، ط١،دار المعرفة -بيروت ،١٩٨٥.
-15أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي :السنن الكبرى،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، .
١٦ - احمد بن شعيب ابو عبدالرحمن النسائي: المجتبى من السنن ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢، ج١،مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب ،١٤٠٦-١٩٨٦،رقم الحديث ١٤٣.
١٧- أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك شهاب الدين: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ،ط٧ ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، ١٣٢٣ هـ.
-18إسماعيل حقي البروسوي: تنوير الاذهان في تفسير روح القرآن ،تحقيق: محمد علي الصابوني الدار الوطنية،ط١،ج٢ ،١٤١٠-١٩٩٠.
١٩- الشيخ محمد متولي الشعراوي: الله والكون، ط٣،مطبعة الجمهورية -الموصل، ١٩٨٩م .
-20الهيثمي: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،ط١ ،مركز خدمة السنة النبوية- المدية المنورة ،١٤١٣-١٩٩٢.
٢١- بديع الزمان النورسي: الإنسان والإيمان، رجمة احسان قاسم الصالحي،ط١ ،دار الاعتصام -مصر ،١٩٨٣ .
-22جمعية رابطة علماء العراق -فرع الموصل: نظرات في الصوم،ط١ ، مطابع الجمهور- موصل، ١٣٩٤.
٢٣- د .وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط٢ ، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨ هـ
٢٤- د. اكرم رضا: أدارة الذات ، ط٢،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،١٩٩٩، .
٢٥- د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: منزلة الزكاة في الإسلام ،ط١،مطبعة سفير- الرياض،توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- الرياض.
٢٦- د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، ط٣، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
٢٧- د. صلاح سلطان :الصوم لجام الشهوات الأربع ،ط١ ،دار القلم-الكويت، ١٩٨٣.
-28د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، الشخصية الإسلامية دراسة قرانيه ،ط١ ،دار العلم للملاين- بيروت ،١٩٧٣
٢٩- د. محمد النبي: منهج القران في تطوير المجتمع ، ط٢، دار غريب للطباعة -مصر ، ١٩٧٩.
٣٠- د. محمد عثمان نجاتي: الحديث النبوي وعلم النفس ، ط١،بيروت ،١٩٨٩ ،ص ١٤٤.
٣١ - د.ابراهيم الفقهي: قوة التفكير،ط١ ،الإبداع للإعلام والنشر-بيروت، ٢٠٠٨.
-32د.احمد العمراني: السبيل الى حج مبرور ، ط١،دار السلام- مصر ، ١٤٢٣،
-33د.عماد الدين خليل: مدخل الى الثقافة الإسلامية ، ط١،دار ابن الاثير - الموصل ،١٤٢٥.
٣٤- د.عماد خليل: حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ،ط١ ،دار الثقافة - الدوحة
-35د.محمد علي الهاشمي :شخصية المسلم كما يصوغها الاسلام في الكتاب والسنة، ط٩،دار البشائر الاسلامية ، ١٤٢٢-٢٠٠١م.
-36د.محمد علي الهاشمي: شخصية المسلم، ط٩،دار البشائر الاسلامية ، ١٤٢٢-٢٠٠١م.
٣٧- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم الطبراني : المعجم الأوسط ،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،ط١ ،دار الحرمين - القاهرة.
٣٨- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم الطبراني :المعجم الأوسط، ،تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، ط١،دار الحرمين - القاهرة.
٣٩- سيد محمد غنيم: الشخصية محدداتها قياسها ونظريتها ،ط١ ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،١٩٧٣.
٤٠- عباس محمود العقاد :الانسان في القرآن الكريم ،ط٣ ،دار الهلال -مصر ، ١٩٨٠.
-41عباس محمود العقاد: التفكير فريضة اسلامية ،ط٢ ،دار المعارف في القاهرة ،١٩٩٣.

-42عبد الرحمن عميرة :منهج القران في تربية الرجال،ط١ ،دار عكاض،١٤٠١-١٩٨١.
٤٣- عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير : تفسير القران العظيم، ط٥،دار احياء التراث العربي- بيروت،١٩٩٦، ٣/٤١٩
٤٤- مالك بن أنس بن مالك:الموطأ ،تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
-45محمد ابي بكر ايوب الزعي: الفروسية ،ط١ ،دار الاندلس –السعودية، ١٤١٤ -١٩٩٣.
-46محمد احمد جاد المولى ،دار: الخلق الكامل،ط١، الكتب العالمية –بيروت،ط١، ١٩٨٥.
٤٧- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: صحيح البخاري ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة –لبنان، ١٤٢٢هـ.
٤٨ – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري :الأدب المفرد مخرجا، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ط٣، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ١٤٠٩ – ١٩٨٩
٤٩- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ،تحقيق: أحمد محمد شاكر ،ط١،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٥٠- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط٢،بيروت،ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
٥١- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان :نسك الحج، تحقيق: بندر بن نافع العبدلي،ط١ ، دار الوطن للنشر ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٢- محمد شديد: منهج القران في التربية ، ط٢، دار التوزيع والنشر الإسلامية – بيروت ١٩٨٨..
٥٣-،محمد احمد جاد المولى، الخلق الكامل ، ط١،دار الكتب العالمية –بيروت.
٥٤-علي بن نايف الشحرور :الخلاصة في احكام الحج والعمرة ،ط١ ،دار الوطن للنشر-الرياض، ١٤١٩هـ.
ثانيا: الرسائل والاطاريح
١- علي عليج خضر حويجة الجميلي:سمات الشخصية للمرشدين التربويين ،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس، كلية التربية،جامعة الموصل ،٢٠٠١.
٢ – هيفاء هاشم البزاز: اثر استخدام التعلم التعاوني على بعض سمات الشخصية ، ،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ،كلية التربية،جامعة الموصل،١٩٩٨م.
3- وجدة غفوري المشهداني: دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية بين طلاب إعدادية المتميزين وطلاب الإعدادية العامة ، ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة الموصل،١٩٩٩.

Sources and references

***The Holy Quran**

- 1-Ibn al-Qayyim al-Jawzia: Prophetic Medicine, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Arabiya - Beirut, Lebanon, 1410-1990.
- Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, 3rd Edition, Dar Sader - Beirut, 1414 A.H.2-
- 3-Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari: The Discovery of the Ambiguous Facts of the Download, 3rd Edition, Arab Book House - Beirut, 1407 AH.
- 4-Abu Bakr Abdullah bin Al-Zubair bin Isa bin Ubaid Allah Al-Qurashi Al-Asadi Al-Hamidi: Al-Hamidi's Musnad.
5-Abu Hamid Al-Ghazali: The Secret of the Worlds and Revealing What is in the Two Worlds, edited by: Muhammad Hassan Muhammad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiah - Beirut, 1424.
- 6-Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali: Revival of the Sciences of Religion, 2nd Edition, Dar Al-Maarifah - Beirut, 1985.

- 7-Abu Dawud Suleiman bin Dawood: The Musnad of Abi Dawood, edited by: Dr. Muhammad bin Abdul-Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Dar Hajar - Egypt 1419 AH - 1999 AD.
- 8-Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali, al-Nasa'i (al-Mujtaba from al-Sunan = al-Sunan al-Sufi al-Nisa'i, 2nd Edition, Islamic Publications Office - Aleppo, 1406-1986.
- 9-Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Khorasani, An-Nasa'i: Al-Mujtaba from Al-Sunan = Al-Sunan Al-Lesser Al-Nisae, 2nd Edition, Islamic Publications Office - Aleppo, 2nd Edition, 1406-1986
- 10-Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal: The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arna`ut - Adel Murshid, and others, Edition 1, Al-Risal Foundation, 1421 AH - 2001 AD.
- 11-Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush: Guidance to the End, i 1, Verification: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi, The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD.
- 12-Abu Muslim Ibn Al-Hajjaj Muslim: Sahih Muslim, 1st Edition, Dar Al-Fajr Heritage - Cairo, 1420-1999, Hadith No. (2763).
- 13-Abu Naim Abdullah Al-Asbahani: The Ornament of the Awliya and Layqat Al-Asfia, 4th Edition, Arab Book House - Beirut, 1405.
- 14-Abi Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali: Revival of the Sciences of Religion, Chapter of the Secrets of Fasting, 1st Edition, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1985.
- 15-Ahmed Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa, Abu Bakr Al-Bayhaqi: Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdul-Qadir Atta, 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Libnat, 1424 AH - 2003 AD.
- 16-Ahmad Bin Shuaib Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i: Al-Mujtaba Min Al-Sunan, Edited by: Abd Al-Fattah Abu Ghuddah, 2nd Edition, Part 1, Islamic Publications Office - Aleppo, 1406-1986, Hadith No. 143.
- 17-Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Malik Shihab al-Din: Irshad al-Sari for the Explanation of Sahih al-Bukhari, 7th Edition, Great Amiri Press, Egypt, 1323 AH.
- 18-Ismail Haqqi Al-Brosawi: Enlightening the minds in the interpretation of the spirit of the Qur'an, edited by: Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Dar Al-Wataniya, 1st Edition, Part 2, 1410-1990.
- 19-Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi: God and the Universe, 3rd Edition, Al-Jumhuriya Press - Mosul, 1989 AD.
- 20-Al-Haythami: In order to find the zaiad of Musnad Al-Harith, 1st ed., Sunnah Service Center - Mediya Al Munawwarah, 1413-1992.
- 21-Badi 'Al-Zaman Al-Nursi: Man and Faith, The Rjma of Ihsan Qassem Al-Salhi, 1st Edition, Dar Al-I'tisam - Egypt, 1983.
- 22-The Association of Iraqi Scholars - Mosul Branch: Reflections on Fasting, 1st Edition, Al-Jamhour Press - Mosul, 1394.

- 23-Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili: The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, 2nd Edition, House of Contemporary Thought - Damascus, 1418 AH.
- 24-Dr. Akram Reda: Self-Management, 2nd Edition, Islamic Publishing and Distribution House, 1999.
- 25-Dr. Saeed bin Ali bin Wahaf Al-Qahtani: The Status of Zakat in Islam, 1st Edition, Safeer Press - Riyadh, Distribution: Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising - Riyadh.
- 26-Dr. Saeed bin Ali bin Wahaf Al-Qahtani: Zakat in Islam in the Light of the Book and Sunnah, 3rd Edition, Advocacy and Guidance Center in Al-Qasab, 1431 AH - 2010 AD
- 27-Dr. Salah Sultan: Fasting for the Bridle of the Four Desires, 1st Edition, Dar Al-Qalam - Kuwait, 1983.
- 28-Dr. Aisha Abd al-Rahman bint al-Shati, The Islamic Character, Study of the Qur'an, 1st Edition, Dar Al-Alam Al-Mali Al-Mali, Beirut, 1973
- 29-Dr. Muhammad al-Nabi: The Qur'an Approach to Community Development, 2nd Edition, Dar Gharib for Printing - Egypt, 1979.
- 30-Dr. Muhammad Othman Najati: Prophetic Hadith and Psychology, 1st Edition, Beirut, 1989, p. 144.
- 31-Dr. Ibrahim Al-Fiqhi: The Power of Thinking, 1st Edition, Creativity for Media and Publishing - Beirut, 2008.
- Dr. Ahmed El-Amrani: The Way to Hajj Mabrour, 1st floor, Dar Al-Salam - Egypt, 1423 32-
- 33-Dr. Imad al-Din Khalil: Introduction to Islamic Culture, 1st Edition, Dar Ibn Al-Atheer - Mosul, 1425.
- Dr. Imad Khalil: On Rewriting Islamic History, 1st Edition, Dar Al Thaqafa – Doha 34-
- 35-Dr. Muhammad Ali Al-Hashemi: The Character of a Muslim as formulated by Islam in the Book and Sunnah, Edition 9, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1422-2001 AD.
- 36-Dr. Muhammad Ali Al-Hashemi: The Personality of the Muslim, 9th Edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1422-2001 AD.
- 37-Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair, Abu al-Qasim al-Tabarani (deceased: 360 AH): Al-Mu'jam al-Awsat, edited by: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abd al-Muhsin bin Ibrahim al-Husseini, 1st edition, Dar al-Haramain - Cairo.
- 38-Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair, Abu al-Qasim al-Tabarani: The Middle Lexicon, edited by Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, First Edition, Dar Al-Haramayn - Cairo.
- 39-Sayed Mohamed Ghoneim: Personality, Its Determinants and Theory, First Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1973.
40-Abbas Mahmoud Al-Akkad: The Human Being in the Holy Quran, 3rd Edition, Dar Al-Hilal - Egypt, 1980.

41-Abbas Mahmoud Al-Akkad: Thinking is an Islamic Imperative, 2nd Edition, Dar Al Ma'arif in Cairo, 1993.
42-Abd al-Rahman Amira: Curriculum Approach to Raising Men, 1st Edition, Dar Akkad, 1401-1981.
- 43-Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Kathir: Interpretation of the Great Qur'an, 5th Edition, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, 1996, 3/419
44-Malik bin Anas bin Malik: Al-Muwatta, verified by: Muhammad Mustafa Al-Azami, 1st Edition, Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation - Abu Dhabi - UAE, 1425 AH - 2004 AD.
- 45-Muhammad Abi Bakr Ayoub Al-Zai: Al-Furousiya, 1st floor, Dar Al-Andalus - Saudi Arabia, 1414-1993.
- 46-Muhammad Ahmad Gad Al-Mawla, Dar: Al-Khalq Al-Kamil, First Edition, Al-Kitab A
Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari: Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqisad from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and days = Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, First Edition, Dar Touq Al-Najat - Lebanon, 1422 AH.
- 47-Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari: The Single Literature as a Director, Edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, 3rd Edition, Dar al-Bashaer al-Islamiyya - Beirut, 1409 - 1989
- 48-Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari: Jami al-Bayan in Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st Edition, Foundation for the Message, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.
- 49-Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban: Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, edited by: Shuaib Al-Arna`out, Foundation for Resalah, 2nd Edition, Beirut, 2nd Edition, 1414-1993.
- 50-Muhammad bin Abd al-Wahhab bin Sulayman: The rituals of Hajj, edited by: Bandar bin Nafi 'al-Abdali, ed. 1, Dar Al-Watan Publishing, 1423 AH -2002 AD.
- 51-Muhammad Shadid: Curriculum in Education, 2nd Edition, House of Islamic Distribution and Publishing - Beirut 1988.
- 52-Muhammad Ahmad Gad Al-Mawla, Al-Khalq Al-Kamil, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiah - Beirut
- 53-Ali bin Nayef Al-Shahrour: The Conclusion on the Rulings of Hajj and Umrah, 1 ed.

Second: letters and dissertations

1 -Ali Alij Khader Hawija Al-Jumaili: Characteristics of Educational Advisors, an unpublished Master Thesis, Department of Psychology, College of Education, University of Mosul, 2001.
- 2-Haifa Hashem Al-Bazzaz: The effect of using cooperative learning on some personality traits, unpublished master's thesis, Department of Psychology, College of Education, University of Mosul, 1998 AD.
- 3-Oujda Ghafoury Al-Mashhadani: a comparative study of some personality traits between distinguished middle school students and general middle school students, unpublished master's thesis, College of Education, University of Mosul, 1999.